تناقضات کیسنجر

مرکز حمورابی

تناقضات كيسنجر

تيموثي نفتالي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

6 كانون الأول **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

بعد أكثر من ستة عقود على المسرح العالمي ، أقنع خلالها ببراعة وخدع ببراعة الأقوياء وخلق علاقات بين الدول التي بقيت على قيد الحياة ، ينتمي هنري كيسنجر الآن إلى التاريخ الذي ساعد في صنعه. فهو المسؤول الأمريكي الوحيد الذي شغل جميع أدوات صنع السياسة الخارجية - لمدة عامين خدم في وقت واحد كمستشار للأمن القومي ووزير الخارجية - ليس لديه أقران في تاريخ العلاقات الخارجية الأمريكية في عصر القوى العظمى. ويقترب وزير خارجية الرئيس هاري ترومان ، دين أتشيسون من ذلك . لكن تأثير أتشيسون، على الرغم من عالميته، كان إلى حد كبير على تشكيل التحالف الغربي، وليس النظام العالمي. وكان أنداد كيسنجر الحقيقيين مستشارين لملوك القوى العظمى الأوروبية (تشارلز موريس دي تاليراند ، والأمير كليمنس فون مترنيخ ، وأوتو فون بسمارك) ، وهو ما يتحدث عن تفرد دوره في العصر الحديث وخصوصية ما أصبح علاقة اعتمادية مع الزعيم المنتخب لقوة عظمى ديمقراطية.

فقد كان كيسنجر رجل تناقضات. وكان كيسنجر موهوبا بذكاء فولاذي وثقة مفرطة بالنفس ، ومع ذلك كان عاطفيا ، وفي بعض الأحيان ، سيطر عليه انعدام الأمن. فهو قارئ جشع ، ومع ذلك يمكن أن يكون أسير الأفكار المحددة. وعندما تتناقض الأحداث مع هذه الأفكار، كان كيسنجر ينزلق إلى حفر من القلق. وعلى الرغم من التزامه بالسلام وطلاقته لغة الدبلوماسية، إلا أنه كان مجازفا لا يؤمن بالتهديد بالعنف فحسب، بل بتطبيقه أيضا. وسيتطلب الأمر شريكا غير عادي للحصول على أفضل النتائج من كيسنجر. وان الظروف التي من شأنها أن تجعل حياته المهنية ممكنة لا تتطلب فقط عبقرية فردية ولكن صدفة.

عندما التقى هنري مع ريتشارد

على الرغم من أن كيسنجر ، الذي ولد في فورث ، ألمانيا ، في عام 1923 ، كان مكرسا لبلده الذي تبناه ، إلا أنه شارك في الحكومة الأمريكية بفترة حرجة.وكزميل في مجلس العلاقات الخارجية في منتصف خمسينيات القرن العشرين ، كتب أن البحث الأمريكي عن اليقين ، والذي شعر أنه مشتق من التجريبية الأمريكية ، كان له عواقب وخيمة في إدارة السياسة . وكما كتب في مجلة فورين أفيرز في عام 1956 (وكرر في كتابه المؤثر الصادر عام 1957 بعنوان الأسلحة النووية والسياسة الخارجية)، فإن السياسة هي فن وزن الاحتمالات؛ والسياسة هي فن الموازنة بين الاحتمالات.

ويكمن إتقانها في استيعاب الفروق الدقيقة في الاحتمالات. ولمحاولة إدارتها كعلم يجب أن تؤدي إلى الصلابة. ولأن المخاطر فقط هي المؤكدة، فأن الفرص تخمينية".

وكتب في نفس المقال :

تؤدي التجريبية في السياسة الخارجية إلى ميل إلى حلول مخصصة. وإن رفض الدوغمائية يدفع صانعي السياسات لدينا إلى تأجيل الالتزام حتى تظهر كل الحقائق. ولكن بحلول الوقت الذي تظهر فيه الحقائق ، عادة ما تكون الأزمة قد تطورت أو مرت فرصة. ولذلك فإن سياستنا موجهة نحو التعامل مع حالات الطوارئ؛ وتجد صعوبة في تطوير البرنامج بعيد المدى الذي قد تحبطها.

وجزئيا ، كانت هذه حجة معقولة للتاريخ وليس للعلوم السياسية كإعداد لقادة المستقبل. لكنها كانت أيضا دعوة لاستراتيجية أمريكية كبرى وهو هدف نادرا ما يسعى إليه أي بيت أبيض لكنه نجم الرجال الأقوياء الذين درسهم كطالب دراسات عليا في التاريخ الدبلوماسي.

إن دخول كيسنجر الأول إلى الخدمة الحكومية من شأنه أن يجلب خيبة الأمل. فعندما قام الرئيس جون كينيدي الذي تم تنصيبه حديثا بصياغة فريق من نجوم جامعة هارفارد للعمل في إدارته ، تذوق كيسنجر طعم السلطة الرئاسية لأول مرة ، حيث عمل مستشارا لمجلس الأمن القومي.وكانت التجربة متواضعة. وكتب إلى صديقه آرثر شليزنجر ، ذبابة كينيدي في البيت الأبيض الذي ساعد في جلب كيسنجر إلى واشنطن "إذا لم أستطع العمل بكرامة ، وبقدر من الاحترام ، فلا جدوى من الاستمرار". وسيصبح التهديد بالاستقالة فكرة مهيمنة في مسيرة كيسنجر المهنية. وكانت المشكلة بالنسبة له في عام 1961 هي أن كينيدي كان بالضبط التجريبي الأمريكي الذي أمضى كيسنجر سنوات في انتقاده. وأعرب عن أسفه لشليزنجر ، "أنا قلق ، بشأن عدم وجود استراتيجية شاملة تجعلنا أسرى الأحداث ... وكانت النتيجة قلقا مفرطا بشأن التكتيكات".

خشي كيسنجر من أن الرئيس نيكسون قد يراه خائنا.

خلال أزمة برلين في ذلك العام، اشتكى كيسنجر إلى شليزنجر من أنه "في وضع رجل يجلس بجوار سائق متجه إلى الهاوية ويطلب منه التأكد من امتلاء خزان الغاز وضغط الزيت بشكل كاف". لكن المشكلة الحقيقية كانت أن أفكاره لم تكن موضع ترحيب في مكتب كينيدي البيضاوي. وشارك كيسنجر ثقافة الجرأة التي عززها الرئيس الشاب. ولكن على عكس كينيدي ، لم يقلق كيسنجر بشأن الخطر الذي تشكله الأسلحة النووية. وكما كتب في خمسينيات القرن العشرين ،

لم يؤمن فقط بإمكانية نشوب حرب نووية محدودة يمكن البقاء على قيد الحياة ، بل جادل بأن التخطيط للاستخدام المحدود للحرب النووية كان ضروريا لردع الاتحاد السوفيتي. فعندما واجه كينيدي أول أزمة كبرى له بين القوى العظمى، سعى كيسنجر إلى تنفيذ هذا المفهوم. وفي مذكرة سرية للغاية في أكتوبر 1961 بعنوان "تخطيط الناتو" ، والتي لم يتم رفع السرية عنها بالكامل حتى عام 2016 ، كتب كيسنجر أنه "لا يمكن اتخاذ أي إجراء من أي نوع ما لم نقرر مسبقا ما يجب فعله إذا لم ينجح". واقترح كيسنجر التخطيط لاستخدام محدود للأسلحة النووية في حالة إرهاق القوات التقليدية لحلف شمال الأطلسي في محاولة الحفاظ على الوصول إلى برلين المقسمة. ومع ذلك ، أراد كينيدي التقليل من أهمية دور الأسلحة النووية في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية للدفاع عن موقع الحلفاء في برلين. ووجد كيسنجر نفسه بعيدا عن أقوى رجل في العالم.

وبعد ثماني سنوات، انضم كيسنجر إلى رئيس أثبت أنه أكثر ملاءمة فكريا. ففي عام 1961 ، وصف كيسنجر إدارة كينيدي بأنها "أفضل أمل لدينا ، وربما الأخير لدينا" مع الإيحاء بأن خصم كينيدي في الانتخابات الرئاسية لعام 1960 ، ريتشارد نيكسون ، لم يكن بديلا مناسبا. ولكن عندما جلبت الظروف (وطموح كيسنجر) كيسنجر إلى مدار نيكسون، وجد فرصة للعمل مع شخص لديه رؤى كبرى عندما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية.و كانت السنوات الثماني التي بدأت في عام 1969 هي الأكثر أهمية بالنسبة للسياسة الدولية في النصف الثاني من القرن العشرين (مع استثناء ملحوظ للفترة من 1989 إلى 1991). لقد شهدوا السنوات الأخيرة من حرب فيتنام ، وانهيار القوة غير الشيوعية في جنوب شرق آسيا ، والإبادة الجماعية في كمبوديا ، وتوسيع الانفراج بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، والانفتاح الأمريكي الاستراتيجي على الصين الشيوعية ، والحرب الأهلية في الأردن ، والغزو التركي لقبرص ، والحرب الهندية الباكستانية ، والانقلاب العسكري في تشيلي ، وحرب يوم الغفران في إسرائيل ، وأزمة النفط العالمية التي تلت ذلك. وفي منتصف هذه الفترة ، بدأت رئاسة نيكسون في الانهيار تدريجيا في أعقاب الكشف عن إساءة استخدام نيكسون للسلطة ومشاركته في مؤامرة إجرامية لعرقلة العدالة - مما يعني أنه بالنسبة لأجزاء كبيرة من هذه الفترة ، كان كيسنجر يطير بمفرده.

وبعد خيبة الأمل من تجربة كينيدي ، كتب كيسنجر "لقد اعتقدت دائما أنه لكي يكون المستشار فعالا ، يجب أن يكون إما مقربا من مديره أو يجب أن يحتفظ بمنصب مستقل".

ومع الرئيس نيكسون، لم يتمتع كيسنجر بأي من هذه المزايا، مما جعله غير آمن بشكل دائم كشريك لنيكسون في بناء ما أسموه (هيكل السلام). ولأنه أدرك أنه لا يمكن أبدا أن يصبح قريبا شخصيا من الرئيس - سواء بسبب معاداة نيكسون للسامية أو عدم قدرته في منتصف العمر على اكتساب أي علاقات حميمة جديدة - خشي كيسنجر من أن نيكسون قد يراه خائنا ، وبالتالي فإن كيسنجر غالبا ما ينفق الكثير من الطاقة في تدوير عجلاته في ألعاب بيروقراطية لا طائل من ورائها في واشنطن كما فعل في محاولة تخليص الولايات المتحدة من حرب خاسرة في جنوب شرق آسيا. ولإثبات ولائه لنيكسون والكشف عن أي خيانات ، طلب كيسنجر من مكتب التحقيقات الفيدرالي التنصت على أعضاء طاقمه عندما تسربت أخبار التفجير السري في كمبوديا إلى صحيفة نيويورك تايمز. ومن المفارقات أن الموظف الذي كان أكثر خيانة لكيسنجر كان نائبه ، ألكسندر هيج الطموح ، الذي كان يغذي تفسيرات نيكسون المظلمة لدوافع كيسنجر ولكن يبدو أنه لم يتم التنصت عليه أبدا.

هاجس المصداقية

ظل كيسنجر ملتزما بتطبيق القوة في خدمة النظام الدولي كما كان في عهد كينيدي ، وسرعان ما كشف عن نفسه أنه العضو الأكثر تشددا في فريق الأمن القومي لنيكسون. وفي وقت مبكر من الإدارة، عندما أسقطت كوريا الشمالية طائرة استطلاع أمريكية فوق المياه الدولية في أبريل 1969، كان كيسنجر الصوت الرئيسي الذي يدعو إلى توجيه ضربة على قاعدة جوية كورية شمالية ردا على ذلك. وكما سجل رئيس أركان نيكسون، إتش آر هالدمان، في مذكراته، "هذا صعب حقا بالنسبة لكيسنجر، لأن مستوى الخطر هائل وهو المؤيد الرئيسي. وإنه يشعر بقوة أن استعراضا كبيرا للقوة ورد الفعل المبالغ فيه لأول مرة منذ سنوات عديدة من قبل رئيس الولايات المتحدة سيكون له تأثير هائل في الخارج ، وسيحشد دعما كبيرا هنا ". ووفقا لهالدمان، اقترح كيسنجر أيضا أنه إذا انتقم الكوريون الشماليون من الكوريين الجنوبيين، فيجب على واشنطن "الذهاب إلى الأسلحة النووية وتفجيرها بالكامل".

رفض نيكسون نصيحة كيسنجر فيما يتعلق بكوريا الشمالية. لكن نيكسون وافق على اعتقاد كيسنجر بالحاجة إلى إرسال رسالة بالعنف وقرر شن موجة من التفجيرات السرية للقواعد العسكرية الفيتنامية الشمالية في كمبوديا. وكان من المتوقع أن يفهم السوفييت والصينيون الرسالة ، حتى لو ظل الشعب الأمريكي في الظلام.

وعند هذه النقطة، أصبح كيسنجر مهووسا بما اعتبره تحديا يتمثل في الحفاظ على المصداقية الأمريكية مع انسحاب البلاد من فيتنام. ولم يقبل كيسنجر أبدا خسارة الحرب ، لكنه واجه معارضة عنيدة من وزير الدفاع ملفين ليرد ، عضو الكونجرس السابق الذي أدرك أنه في الديمقراطية ، حافظت الحكومة على حرب خارجية بعيدة على مسؤوليتها السياسية. وقام ليرد بمناورة نيكسون لقبول أنه سيتعين عليه سحب عدد متزايد من الجنود.

وخشي كيسنجر من أن تثبت هذه الانسحابات بالنسبة للجمهور الأمريكي أنها تسبب الإدمان - وهو ما يعادل سياسة "الفول السوداني المملح" ، على حد تعبيره. ومع كل انسحاب ، زاد قلق كيسنجر من أن واشنطن ستفقد القدرة على تخويف الفيتناميين الشماليين للتفاوض.وكان حله للمشكلة هو تصعيد الحرب الجوية ، وفي عام 1970 ، توسيع منطقة القتال للقوات الأمريكية إلى كمبوديا المحايدة.

كما بحث كيسنجر ونيكسون عن مصادر إضافية للضغط على هانوي.و بدأت الدبلوماسية الثلاثية المعقدة التي أصبحت السمة المميزة لمسيرة كيسنجر المهنية - الانفراج مع موسكو، بما في ذلك أول اتفاقية للحد من الأسلحة النووية في التاريخ، إلى جانب فتح العلاقات مع بكين - كوسيلة لتعويض آثار الانسحاب الأمريكي من جنوب شرق آسيا. وبعد أن شكك كيسنجر في البداية في حكمة اقتراح نيكسون بأن تستعد الولايات المتحدة لإعادة الاتصال مع الصين ، استمتع كيسنجر بسرية مفاوضات القنوات الخلفية مع بكين وفهم الفوائد التي يمكن أن يجلبها تحمل هذه المخاطرة. ومن المرجح أنه لم يشارك أي دبلوماسي أميركي من قبل أو منذ ذلك الحين في هذا النوع من العمل الصريح الذي قام به كيسنجر خلال اجتماعاته السرية العديدة في عام 1971، والتي مهدت الطريق لزيارات نيكسون المظفرة إلى الصين والاتحاد السوفيتي في العام التالي. وكان لدى هانوي في الحرب الباردة قوة أكبر بكثير مما اعتقد نيكسون وكيسنجر ، وسوف يتطلب الأمر قرارا من جانب قيادة فيتنام الشمالية لكسر الجمود في المفاوضات المؤلمة بين كيسنجر والزعيم الفيتنامي الشمالي لو دوك ثو في خريف عام 1972. لكن الدبلوماسية الثلاثية، التي شملت أهم مصدرين للمساعدات العسكرية في هانوي، لم تؤذي.

والأمر الأكثر تعقيدا هو دبلوماسية كيسنجر المكوكية في أعقاب حرب يوم الغفران في عام 1973. فقد كانت الحرب قد أخافت كيسنجر. ولم يكن قد توقع الهجوم العربي المفاجئ على إسرائيل ، لكنه كان متأكدا في البداية من أن إسرائيل ستهزم العرب بسهولة وقلق من أن النصر الإسرائيلي سيزعج الانفراج مع السوفييت. وعندما ترنحت إسرائيل بدلا من ذلك على حافة الانهيار العسكري، دعم كيسنجر جسرا جويا عسكريا أمريكيا. وبمجرد أن تحول المد، سعى كيسنجر إلى فرض هيكل على إسرائيل وجيرانها من شأنه أن يربطهم جميعا بواشنطن ويبعدهم عن موسكو.و لم يستطع كيسنجر أبدا إخراج موسكو من سوريا (حيث لا تزال حتى اليوم)، لكن واشنطن كسبت مصر كحليف دائم، وهو إنجاز بدا مستحيلا في السابق نظرا لدعم الولايات المتحدة لإسرائيل.

الأيدي القذرة

على الرغم من كل عبقريته الدبلوماسية ، كان لدى كيسنجر نقطة عمياء أخلاقية ضخمة. وكان بإمكانه رؤية العالم فقط من ارتفاع 30000 قدم - أو من خلال عيون الأقوياء. وتماما كما كان ينظر إلى مفهوم الحرب النووية المحدودة سريريا (وبطريقة لم يشاركها الرئيسان اللذان كان يخدمهما) ، لم يعط وزنا كبيرا للعواقب الإنسانية للخيارات التكتيكية الضمنية في البنية الاستراتيجية التي كان يبنيها هو ونيكسون.و من نواح كثيرة ، على الرغم من تجاربه كطفل مهاجر في ثلاثينيات القرن العشرين وجندي أمريكي في الحرب العالمية الثانية ، ظل فنيا باردا ومطهرا للسلطة.

وبحلول الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة القصف السري لكمبوديا في عام 1969 ، كان هذا البلد قد تم جره بالفعل إلى حرب فيتنام: لمدة عقد من الزمان ، استغل الفيتناميون الشماليون الحدود التي يسهل اختراقها بين كمبوديا وفيتنام الجنوبية لتزويد قواتها وحلفائها الجنوبيين بالقرب من سايغون. لكن الغزو المشترك بين الولايات المتحدة وفيتنام الجنوبية في عام 1970 قضى على ما تبقى من الحياد الكمبودي. وعلى الرغم من أن دعم هانوي العسكري للخمير الحمر كان أكبر سبب لعدم الاستقرار الكمبودي ، إلا أن التدخل الأمريكي ، أولا في شكل قصف سري ثم في شكل غزو ، ساهم في الظروف التي مكنت من صعود ما أصبح نظام الخمير الحمر للإبادة الجماعية. ومع ذلك، في مذكراته، لم يقبل كيسنجر أي مسؤولية عن زعزعة استقرار كمبوديا. وقال ساخرا إن إلقاء اللوم على القصف الأمريكي في تلك النتيجة كان "منطقيا مثل إلقاء اللوم على محرقة هتلر على القصف البريطاني لهامبورغ".

وامتدت النقطة العمياء لكيسنجر إلى ما بعد جنوب شرق آسيا. ففي عام 1972، هندس كيسنجر عملا سريا أمريكيا لتنسيق الدعم الإيراني والإسرائيلي للقوات الكردية التي تقاتل نظام صدام حسين العراقي الموالي للسوفييت، وربط الكثير من الجيش العراقي، الذي كان من الممكن أن يرسله صدام لمحاربة إسرائيل. ولكن عندما قرر شاه إيران ، لأسبابه الخاصة ، تسوية نزاع حدودي مع العراق وسحب دعمه في عام 1975 ، لم يفعل كيسنجر شيئا عندما تعاملت القوات العراقية بوحشية مع الأكراد.

وفي تشيلي ، واصلت إدارة نيكسون السياسة التي بدأها كينيدي بنشر عمل سري لمنع الاشتراكي سالفاتوري أليندي من أن يصبح رئيسا. وفي سبتمبر 1970 ، أشرف كيسنجر على جهود وكالة المخابرات المركزية لترتيب انقلاب عسكري لمنع أليندي ، الذي حصل للتو على أكبر عدد من الأصوات في الانتخابات الوطنية ، من أن يصبح رئيسا في ذلك العام. وأعلن كيسنجر أمام المجلس الذي أوصى نيكسون بعمل سري أمريكي ،"لا أرى لماذا يتعين علينا أن نترك بلدا ما يصبح ماركسيا،لمجرد أن شعبه غير مسؤول". وفشل هذا العمل السري المعروف باسم (المسار الثاني) في تحقيق النتيجة المرجوة. وبعد ثلاث سنوات ، لم يكن هناك أسياد دمى أمريكيون في الانقلاب العسكري ، بقيادة أوغستو بينوشيه الوحشي ، الذي أسقط أليندي. لكن كيسنجر رحب بالنتيجة ورفض ممارسة أي ضغط على الحزب الجديد الموالي للولايات المتحدة. والنظام لمنع انتهاكات حقوق الإنسان - في الواقع ، فعل كيسنجر العكس. ففي يونيو 1976 ، بعد أن احتجز المجلس العسكري لبينوشيه الآلاف من التشيليين الأبرياء ، وعذب ما يقدر بنحو 30000 وأعدم ما لا يقل عن 2200 منهم ، أخبر كيسنجر بينوشيه في اجتماع خاص ، "تقييمي هو أنك ضحية لجميع الجماعات اليسارية في جميع أنحاء العالم ، وأن خطيئتك الكبرى كانت أنك أطحت بحكومة كانت شيوعية ".

وفي العراق وشيلي، يمكن القول إن كيسنجر كان على بعد خطوة واحدة من الأعمال غير الأخلاقية وغير القانونية بشكل واضح. لكن لا شيء يفصله عن ذبح المدنيين في فيتنام الشمالية عام 1972 فيما أصبح يعرف باسم (تفجيرات عيد الميلاد). ولا تزال هذه العملية العسكرية واحدة من أبشع قرارات السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب الباردة. وبحلول خريف عام 1972 ، تفاوض كيسنجر ببراعة على إطار عمل مع هانوي للانسحاب الأمريكي من الحرب ، لكن جهوده قوبلت برفض حاد من فيتنام الجنوبية.و للإشارة إلى سايغون بأن واشنطن لا تزال حليفا موثوقا به ، دعا كيسنجر إلى قصف فيتنام الشمالية.

لم يكن هناك مبرر لهذا الهجوم ، الذي تضمن 729 طلعة جوية من قبل طائرات B-52 التي أسقطت 15000 طن من القنابل. وأسفر الهجوم عن مقتل ما يقدر بنحو 1000 مدني فيتنامي ولكن لم يكن له أي تأثير على القوة العسكرية لأي من الجانبين أو موقفه التفاوضي. ويستحق نيكسون ، كرئيس ، المسؤولية النهائية ، ولكن كما ستكشف الوثائق السرية والتسجيلات السرية التي قام بها نيكسون بعد عقود ، ضغط كيسنجر على نيكسون المتردد لإطلاق العنان للعنف ضد المدنيين الفيتناميين في الشمال لأسباب رمزية بحتة. كان الخط الفاصل في مسيرة كيسنجر المعقدة هو الاقتناع بأنه كلما كانت المصداقية الأمريكية على المحك ، يجب إراقة دماء المواطنين الأجانب.

وكان هذا التجاهل لقيمة حياة الأفراد البشرية نموذجيا لرجال الدولة الذين خدموا الملكيات الإمبريالية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، قبل وقت طويل من ترسيخ القيم الليبرالية في المجتمعات الغربية. وفي حالة وحشية تاليراند تجاه السكان المستعبدين في هايتي ، على سبيل المثال ، كانت النقطة العمياء مجتمعية ، بدلا من الشخصية. ولم يكن لدى كيسنجر، الذي خدم في جمهورية ديمقراطية ليبرالية في النصف الثاني من القرن العشرين، مثل هذا العذر لأخلاقيته.

رجل غير عادي

لم ينحسر تأثير كيسنجر بعد أن ترك وزارة الخارجية في عام 1977.و كاد أن يصبح وزيرا للخارجية مرة أخرى كجزء من رئاسة مشتركة نظر فيها لفترة وجيزة حاكم كاليفورنيا السابق رونالد ريغان والرئيس الأمريكي السابق جيرالد فورد خلال مؤتمر الحزب الجمهوري في عام 1980. ولكن حتى بدون منصب وزاري ، ظل كيسنجر متاحا للجان الرئاسية رفيعة المستوى وقدم المشورة بشكل روتيني للرؤساء اللاحقين. والأهم من ذلك ، أنه استمر في رعاية حديقة نخبة السلطة غير العادية التي عمل معها من خلال تمرير الرسائل ، ومشاركة التحليلات ، وربط الناس ، والبقاء على صلة في عالم دائم التغير.

وبعد فترة طويلة من ترك الآخرين الأمور وشأنها، ظل كيسنجر مهووسا بإرثه. وأصبحت مذكرات كيسنجر المكونة من ثلاثة مجلدات المحطة الأولى لطلاب الفترة المضطربة في الشؤون العالمية التي استمرت من عام 1969 إلى عام 1977. لقد أدت رواية كيسنجر للأحداث إلى التخلص من عاطفته ، وتفضيله لاستخدام القوة ،

وعدم اكتراثه بحقوق الإنسان ، والتنازلات الأخلاقية التي كان عليه تقديمها للبقاء على مقربة من زعيم مصاب بجنون العظمة ومتعصب مثل نيكسون.
ومع ذلك، حتى لو صحح المرء إغفالات حسابات كيسنجر التي تخدم مصالحه الذاتية، فلا يمكن إنكار الطبيعة غير العادية لإنجازاته. لقد حقق الخلود في الشؤون العالمية ، وبناء علاقات دائمة للولايات المتحدة . ويترك إرثا مليئا بالحكايات التحذيرية لممارسي القوة الأمريكية في المستقبل. وكما ألمح في عام 1957، عندما حذر من مخاطر العقيدة بالنسبة لصناع السياسات، لم تكن هناك قواعد لسياساته الواقعية.
لقد كان غريبا مثل الرجال - نيكسون وكيسنجر - الذين نفذوه. كما كان غريبا إلى حد كبير على التقاليد الأمريكية لفن الحكم. وبسبب افتقاره من أي إحساس بالسياسة أو التعاطف الإنساني، كان نهجا متنافرا مع مؤسسات الديمقراطية الليبرالية لدرجة أنه كان لا بد من تنفيذه سرا. ومن عجيب المفارقات هنا أن إرث كيسنجر الإيجابي مستمد من تلك الحالات التي أدت فيها عبقريته في التفاعل بين النخبة، وطموحه، وقدرته الاستثنائية على التحمل إلى التوصل إلى اتفاقات تفاوضية جعلت استخدام العنف في الدفاع عن السياسة الواقعية أكثر صعوبة.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net
07810234002
hcrsiraq@yahoo.com
t.me/hammurabicrss
hcrsiraq
hcrsiraq
العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية